الاسْتِمَاعُ

7

الدَّرْسُ السّابِعُ ذلِكَ النّبعُ قَديمٌ

د. أحمد الخميسي

نواتجُ التَّعلُّمِ

- يستوعِبُ المتعلِّمُ المادَّةَ المسموعةَ (قصَّةً واقعيَّةً، خياليَّةً، وجهةُ نظرٍ، مقالٌ) ويقوّم مصداقيَّةَ الشَّخصيّاتِ، والحُجَجِ، وتنظيمُ الفِكَرِ، والأحداثِ، والأُسلوبِ مِن خِلالِ اخكامٍ مدعومَةٍ بأَدلَّةٍ مقْنعةٍ.

حولَ الكاتبِ:

• أحمد أبو الفَتح الخميسي، أديبٌ مصريٌّ، نشأَ في أسرةٍ متوسّطةٍ مُحبّةٍ للثّقافةِ، كَتَبَ القصّةَ مُبكرًا، ونَشَرَ أعمالَهُ في الصُّحفِ والمجلّاتِ المصريّةِ، صدرَت لَه أوّلُ مجموعةٍ قصصيّةٍ بعنوان (الأحلامُ، الطّيورُ، الكرنفال) سنة 1967 عندَما كانَ طالبًا في الثّانويةِ. تنوّعتْ أعمالُه وتميّزتْ بالبُعدِ الإنسانيّ، ودقّةِ التّفاصيلِ.

قبلَ الاستِماعِ:

اقرأ الأسئلةَ الآتيةَ قبلَ الاستماعِ للنّصّ، ثُمّ أَجِبْ عنها في أَثْناءِ استماعِكَ لَهُ:

1. اختَرِ الإجابَةَ الصَّحيحةَ لِكُلّ سُؤالٍ فيما يَأتي:

أ. كانَت الأمُّ تطلُبُ المصروفَ الإضافيّ مِنَ الزّوجِ ساعَةَ:

- ☐ الحلوسِ إلى إفطارِ الصّباحِ.
- ☐ الغَداءِ.
- ☐ العَشاءِ.
- ☑ احتِساءِ شايِ المساءِ.

ب. كانَتِ السّيدةُ تُباغِتُ زوجَها بعدَ اندهاشِهِ مِنْ طَلَبِها:

- ☐ بفاتورَةِ المُشترياتِ.
- ☐ بحافِظةِ النّقودِ الخالِيةِ.
- ☑ بقائمةِ المصروفاتِ والأسعارِ.
- ☐ بقائمةِ الطّلباتِ الجديدةِ.

ت. كانَ الأطفالُ يتابعونَ المُداولاتِ بينَ الزّوجينِ من خِلال مُراقبَةِ الوضعِ:

- [x] مِنْ فَوقِ أكتافِ والديْهما.
- [ ] مِنَ الغُرفةِ المُقابلَةِ.
- [ ] مِنْ غُرَفِ نومِهم.
- [ ] مِنْ ثُقبِ البابِ.

ث. تنتهي المناقشاتُ دائمًا، وذلِك بـــ:

- [x] غلبةِ الزّوجِ.
- [ ] إذعانِ الزّوجِ.
- [ ] امتِناعِ الزّوجِ عن تَلبيةِ الطّلبِ.
- [ ] انصرافِ الزّوجةِ وهي غاضِبةٌ.

2. راجِعْ إِجابَتَكَ مَعَ مُعَلِّمِكَ وَزُمَلائِكَ، وَسَجِّلِ العَلامَةَ الَّتي حَصَلْتَ عَلَيها في المُرَبَّعِ.

3. اسْتَمِعْ إلى النَّصّ مَرَّةً أُخرى، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأَسئِلَةِ الآتِيَةِ، بالتَّعاوُنِ مَعَ زَمِيلِكَ.

أ. لِماذا كانَ كُلٌّ مِنَ الزَّوجِ والزَّوجةِ يصطنعانِ الاندهاشَ في كلِّ مرَّةٍ؟

حتى لا يشعرا أولادهما بثقل الحمل و المصروفات و أيضا من باب الدعابة

ب. [illegible] الممكن أن تكون طريقة تودد كل منهما للآخر؟

كما أنها من

لأن الأم كانت تعدد أوجه الإنفاق و كان الأب يرد عليها في كل وجه بما يليق .

ت. بِمَ فَسَّرَ الرّاوي سؤالَهُ الَّذي وَجَّهَهُ إلى نَفْسِهِ: "أَسألُ نفسي: مِنْ أينَ ينبعُ ذلكَ الودُّ الرَّقيقُ لدى بَعضِنا؟"؟

فسره أن طمأنينة الطفولة بين الوالدين هي منبع كل ود لاحق في النفوس

ب. بِمَ تتّسمُ هذهِ الأسرةُ مِنْ وجهةِ نظرِكَ؟

تتسم بالود و التآلف و الحميمية فيما بينهم

ج. ما الأثرُ المُستقبليُّ الّذي تخلّفُهُ العلاقاتُ الحميمةُ بينَ أفرادِ الأُسرةِ؟

يكمن الأثر في النفوس فيزداد الود بين أفراد الأسرة و التآلف و قوة الترابط

ح. ما الرّسالةُ الخفيّةُ الّتي يريدُ الكاتبُ مِنّا أنْ نَستكشِفَها؟

أن الود بين الزوجين أساس الترابط الأسري بين بقية أفراد الأسرة و الود طريق بناء النفوس السعيدة

خ. للكاتِبِ وجهةُ نظرٍ في حرصِ الأمّ والأبِ على ميزانيّةِ العائلةِ؟ فسّرها.

أن الأم : تريد المصروف آنيا لكي يتسنى لها الإنفاق على أولادها و شراء احتياجاتهم

بينما الأب : يفضل الادخار للمستقبل لإنفاقها في أوجه أخرى

4. ناقِشْ إجاباتِكَ مع مُعلّمِكَ وزُملائِكَ.

مـن أيّـام طفولَتـي البعيـدةِ أتذكّـرُ والـدي حيـنَ كانَ يجلـسُ معَنـا فـي صالـةِ البيـتِ، يحتسـي الشّـايَ مستريحًا أوّلَ المسـاءِ، ويَحْـدُثُ أنْ تطالبَـهُ أمّي، وقـدْ تربّعَـتْ قُـربَ المِنْضـدَةِ بمصـروفٍ إضافـيٍّ للبيـتِ، فيسـألُها رافعًـا حاجِبَيـهِ، أو مُصْطَنعًـا دهشـةً: مـاذا؟! هَـلْ نَفَـدَ كلُّ مامَعَـكِ مـنْ نقـودٍ؟! فتجيـبُ بدهشـةٍ أكبـرَ، أو مُصْطَنِعَـةً إيّاهـا: ياسـلامْ!.. قطعًـا لا عِلْـمَ لديـكَ بالأسـعارِ الآنَ، وتُعَجّـلُ وهِـيَ تُشْـهِرُ قلمًـا قَصيـرًا بتدويـنِ أوجـهِ الإنفـاقِ علـى ورقـةٍ تجذِبُهـا مـن حيـثُ لايتوقّـعُ. وكانَ اسـتعدادُها المُباغـتُ للحسـابِ بالورَقـةِ والقَلَـم، وبُنُـودِ الصّـرفِ يثيـرُ تَعَجُّـبَ والـدي فيحـدّقُ مسـتغربًا كمَـنِ اشْـتَبكَتْ قَدَمُـهُ فـي شَـرَكٍ. ومـنْ كلامِهـا كانَ يتّضـحُ لنـا دائمًـا أنّ الليمـونَ الأصْفـرَ صـارَ أغلـى مِـنْ أُوقِيّـةِ ذَهَـبٍ، وأنّ كيلـو البَطاطِسِ ينافِـسُ برَميـلَ نِفْـطٍ، فـإذا وَصلَـتْ إلـى ثَمَـنِ اللّحـم انقبـضَ والـدي تأثُّـرًا لحالِها.

وكنّـا نتَجَمّـدُ حـولَ مِنْضـدةِ الحسـابِ نتابـعُ الأرقـامَ مـن فـوقِ كَتِفَيْهِمـا بلهفـةٍ، ونترقّـبُ إعـلانَ النّتيجـةِ بشـوقٍ. كانـتْ والدَتـي تَقـولُ: تسـعةُ جنيهـاتٍ ونصـفُ لحـم، فيقـولُ: إذن قولـي: تسـعةٌ، تقـولُ: بـلْ قُـلْ عشَـرةٌ، هـذا أقـربُ، كنّـا ننقـلُ بصَرَنـا بيـنَ أُمّـي المُستبسِـلةِ كوكيـلِ نيابـةٍ بقرائـنَ لاتتـركُ لجيـبِ أبـي ثغـرةً، وأبـي بحيرَتـه وإشْـفاقِه علـى جيبِـه مـن إعـدامٍ دونَ اسـتئنافٍ.

كنّـا نسـمّي هـذا المشـهدَ المتكـرّرَ" حسـابُ قولـي ،وقُـل" وترتفـعُ قَهْقَهاتُنـا كالبالونـاتِ إلـى سَـقْفِ الصّالـةِ.

الآنَ حيـنَ أسـألُ نفسـي: مِـن أيْـنَ ينبـعُ ذلـكَ الـوُدُّ الرّقيـقُ لـدى بعضِنـا؟ أميـلُ إلـى الاعتقـادِ بـأنّ طمأنينـةَ الطّفولـةِ بيـنَ الوالدَيْـنِ هِـيَ مَنْبَـعُ كُلِّ وُدٍّ لاحـقٍ فـي النُّفـوسِ.

كنّـا نشـعُرُ ونحـنُ صِغـارٌ أنّ والدَيْنـا يتسـابقانِ متنافسَـينِ علـى حُبّنـا بتلـكَ الحِسـاباتِ دونَ أنْ يَفقِـدا تسـامُحَهُما أبـدًا. أمّـي تَنشُـدُ المزيـدَ مـنَ النّقـود لنـا، ويريـدُ أبـي ادّخارَهـا مـن أجلنـا لتُنفقَهـا فـي أوجـهٍ أُخـرى.

لاترقـى المـودّةُ فـي النّـاسِ إلّا مِـنَ الطّفولـةِ الهانِئَـةِ، أمّـا تمزيـقُ نفـوسٍ كـورَقِ الـوردِ فـي أُسـرَةٍ شَـطّرَتِ الخِلافـاتُ سـماءَها فإنّـهُ يأتـي علـى كلِّ مـا فـي الـرُّوحِ مـنْ ينابيـعِ المـودّةِ؛ لأنَّ الأرواحَ الّتـي تتمـزّقُ فـي الصِّغـرِ، تنتقِـمُ لنَفسِـها فـي الكِبَـرِ.